منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التربيـــة اليوم

نشرة قطاع التربية في اليونسكو

تعليم سكان الريف في أسفل سلّم الأولويات

إذا كان التعليم للجميع سيصبح واقعاً، فسوف يكون على أنظمة التربية أن تعنى بالأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية النائية. لكن هل الحكومات ملتزمة حقاً بتعليم الريفيين، وهل يمكنها أن تتخطى المشكلات المعقّدة في هذا المجال؟ يلقي الملف الخاص المؤلّف من أربع صفحات الضوء على هذه المسألة.

الافتتاحية

عندما يسألني الناس كيف تسير الأمور لجهة تحقيق التعليم للجميع، أجيب بأنّه حتى ولو كان أمام عدد كبير من البلدان درب طويل تسلكها، إلاّ أنّ تنظيم الحملة يجري بشكل جيد. فنجد اليوم عملاً جماعياً ممتازاً على المستوى الدولي بين المجموعات المعنية الأربع وهي حكومات البلدان النامية، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات المانحة الثنائية الأطراف، والمنظمات والوكالات الحكومية الدولية. كما أنّ التنسيق على مستوى البلدان قد تحسّن ويعمل المعنيون أكثر فأكثرضمن إطار واحد مشترك بقيادة الدولة نفسها بدل أن يعمل كلّ منهم على حدة.

وتتقاسم المنظمات والوكالات المختلفة العمل اليوم فتركّز كل واحدة منها على الجزء الذي يعزّز نقاط قوّتها من برنامج التعليم للجميع. فيدير البنك الدولي مبادرة التدخّل السريع لتعزيز تعميم إكمال التعليم الابتدائي. وقد برزت المبادرة التي شهدت إطلاقة متردّدة، كردّ أساسي على تحدّي التعليم للجميع. وتقوم اليونيسيف بتنسيق الحركة الآيلة الى تأمين المساواة بين الجنسين في المدارس وبتعميم تعليم الفتيات.

ويعني تحقيق التعليم للجميع التوجّه إلى المناطق حيث يتوافر أكبر عدد من الأشخاص غير الملتحقين بالمدرسة وغير المتعلمين. ويقودنا هذا الأمر بالتالي إلى جنوب آسيا وإلى إفريقيا جنوب الصحراء، وبخاصة إلى المناطق الريفية في هذه المناطق الواسعة. فتنظر التربية اليوم في عددها هذا في تحدّي توفير التعليم لسكان المناطق الريفية في وجه التمييز المنتشر المتعمّد وغير المتعمّد ضدّ الأشخاص الذين يعيشون خارج المدينة.

وفيما أطوف حول العالم، أرى عددا كبيراً من التطورات المشجّعة. ومن غير المدهش أن تأتي في أغلبيتها نتيجةً لتمكين سكان الريف. وقد حققت بعض مناطق الهند مثل «كرناتاكا» و«ماديا براديش» تقدّماً ناشطاً وسريعاً باتجاه تحقيق التعليم للجميع، لأنّه تمّ تكليف المجالس المحلية، أو ما يسمى «بانشايات» Panchayat، بهذا الأمر. وتشكّل الإرادة السياسية الوطنية مقوّماً اساسياً آخر في هذا المجال. فقد وضعت الصين، على سبيل المثال، التربية والتواصل في جوهر سياستها الخاصة بتطوير الجزء الغربي من البلاد. ولاحظت، عند زيارتي لسلطنة عمان، عزم الحكومة وحرصها على أن تُبنى المدارس وتُزوّد بالأساتذة وفقاً للمعايير نفسها عبر البلاد.

وتشجّع اليونسكو البلدان كافّة على حشد الإرادة الوطنية والسلطة المحلية معاً لخدمة سكان الريف. فسيعيش 60 بالمائة من سكان العالم، على مدى عقود طوال، في المناطق الريفية. وتعتمد البشرية عليهم فيما هم يعتمدون على التربية.

جون دانيال
المدير العام المساعد لقطاع التربية

المضمون

عالم التعلم

التغذية المدرسية في مالي، ص 3

الملف الخاص

تعليم سكان الريف، ص 4

التعليم للجميع

فرصة جديدة للحياة للدول التسع الأكثر اكتظاظاً بالسكان، ص 9

ملخّصات

مبادرات التربية من حول العالم، ص 10

العدد رقم 9
نيسان/ابريل-حزيران/يونيو 2004

مجموعة كتب

● **المدارس المتعددة المستويات في الصف الواحد: تحسين الالتحاق في المناطق الريفية في إفريقيا؟** بقلم إيتيان برونسفيك و جان فاليريان. ينظر هذا الكتيّب في المساهمات المحتملة للصفوف المتعددة المستويات في أهداف التعليم للجميع في البلدان النامية. فإذا توافرت في هذه المدارس الشروط الصحيحة (ينظر المؤلفان في العوامل التي تحدد فشلها أو نجاحها) يمكنها أن تشكّل عنصراً أساسياً لتعليم ذي نوعية جيدة وبسعر مناسب، بخاصة في المناطق الريفية. متوافر على العنوان البريدي الآتي: information@iiep.unesco.org

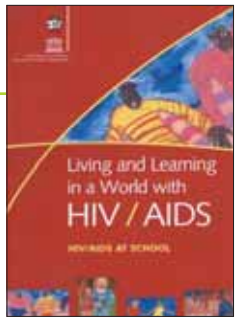

● **العيش والتعلّم في عالم يعاني من فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز.** يحتوي هذا الملف على مواد تربوية تهدف إلى تعزيز بيئة مدرسية داعمة للأشخاص المصابين والمتأثرين بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. تستهدف ثلاثة كتيّبات تحتوي على أعمال فنية مفعمة بالألوان من إنجاز الطلبة، الشبابَ والمعلمين، والأهل، بغية زيادة وعيهم حول هذه المسألة ومكافحة التمييز.

● **عدم المساواة الاجتماعية في المدرسة والسياسات التربوية بقلم ماري دورو بلاّ.** يشير كتيّب المعهد الدولي للتخطيط التربوي هذا إلى أنّ التعليم أساسي لخلق مجتمعات أكثر ديمقراطية، إلاّ أنّ عدم المساواة الاجتماعية في المدارس مشكلة تعاني منها كافّة البلدان المتطوّرة. وتحلّل المؤلّفة طبيعة عدم المساواة في الأنظمة التربوية وجذورها، ثم تعيد النظر في السياسات التي يمكن أن تساعد على القضاء عليها. متوافر على العنوان البريدي الآتي: information@iiep.unesco.org

● **ملفّ مفتوح حول الدمج في التعليم. مادة دعم للمدراء والإداريين.** يكمن الهدف من هذا الملّف الذي ساهم في وضعه أشخاص من كافّة أنحاء العالم في أنه يشكّل مرجعاً لجميع المعنيين بتعزيز الدمج في التعليم في بلدانهم، وذلك من خلال تزويدهم بوسائل تمكنهم من الإفادة من التجارب الدولية.

● **التعليم في مجتمع المعلومات ومن أجله، بقلم سينتيا غوتمان.** يشكّل هذا الكتيّب أحد الوثائق التي وضعتها اليونسكو من أجل القمة العالمية حول مجتمع المعلومات للعام 2003. ويردّ هذا الكتيّب على التحديات الأساسية لجهة بناء «مجتمعات المعرفة»، وهو المفهوم الأكثر شمولية الذي تروّجه اليونسكو. فإنّ هذه التحديات تضيّق الهوة الرقمية، وتؤمن الحصول المتساوي على المعلومات وبناء التوافق حول المعايير والمبادئ.

● **تمكين الفتيات المراهقات: خرق حلقة الفقر لدى النساء- مشروع ريادي لليونسكو.** يركّز هذا المشروع الذي اطلق في العام 2002 على الفتيات اللواتي يعشن في المناطق الريفية جنوب آسيا- بخاصة في بنغلاديش، والهند، والنيبال، وباكستان- ويوفّر مجموعة متنوّعة من الأنشطة والخدمات المصممة لمساعدتهن على أن «يصبحن قوى التحول الاجتماعي» وعلى أن يخرجن أنفسهن من الفقر. ويوفّر هذا المجلد لمحة عامة عن إنجازات المشروع حتى هذا التاريخ وعن خلفيات بعض الشباب المشاركين.

● **التخطيط التربوي في حالات الطوارئ وما بعدها.** ينظر هذا الكتيّب في كيفية تكييف التعليم مع حالات الطوارئ. فالتعليم يساعد على إعادة الأوضاع على طبيعتها وعلى تفادي النزاعات المستقبلية، وفق ما تقول المؤلفة مارغاريت سانكلير، فيما تنظر في احتياجات المجتمعات المحلية المتأثّرة بالنزاعات، مستخدمةً أمثلة وشواهد من أحداث حديثة. متوافر على العنوان الإلكتروني الآتي: information@iiep.unesco.org

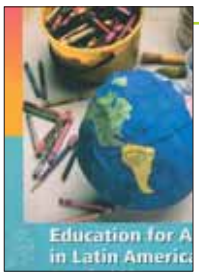

● **التعليم للجميع في أميركا اللاتينية: هدف يمكننا تحقيقه. تقرير إقليمي لرصد التعليم للجميع للعام 2003.** يقيّم هذا التقرير الذي نشره مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي التقدّم باتّجاه تحقيق أهداف التعليم للجميع الستة. كما يقدم لمحة عامّة عن المشاركة الاجتماعية في التنمية وفي تطبيق الخطط الوطنية.

● **استخدام التعليم عن بعد وتقانات المعلومات والاتصال في تدريب المعلّمين: الميول، والاعتبارات الاستراتيجية والسياسية.** يحتوي هذا الكتاب على إجراءات ندوة اليونسكو الدولية شبه الإقليمية في كييف، أوكرانيا، في تشرين الثاني/نوفمبر 2002. وقد استهدفت الندوة صانعي القرارات، والمخططين، والمعلمين المعنيين بتطبيق تقانات المعلومات والاتصال وبالتعليم عن بعد في مجال تدريب المعلمين في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية.

● **وجهات نظر مستقبلية، المجلد رقم 33، العدد رقم 4، كانون الأوّل/ديسمبر 2003 «الحوار الأوروبي العربي: جسر تربوي؟»** يشمل «الملفّ المفتوح» في هذا العدد من مراجعة اليونسكو الفصلية للتربية المقارنة، مقالات حول تاريخ الدراسات العربية في المجر؛ والتقليد العربي الخاص بالتربية الطبية بالمقارنة مع التقليد الأوروبي؛ والإسلام في الكتب المدرسية الألمانية؛ والتعليم التقني في الحوار العربي الأوروبي. سعره: 7,32 يورو. متوافر لدى دار نشر اليونسكو: www.upo.unesco.org.

● **التربية والمقاربات شبه الإقليمية في إفريقيا.** ينظر هذا التقرير في أنظمة التعليم الأساسي وسياساته في غرب ووسط إفريقيا وفي البلدان الناطقة باللغة البرتغالية. وقد تولّى نشره كلّ من Pôle de Dakar (قطب دكار)، ومبادرة التعاون الفرنسية ومكتب اليونسكو في دكار، ويوفّر معلومات وبيانات حول نسبة الأطفال الذين يصلون إلى نهاية التعليم الابتدائي في كلّ بلد. متوافر على العنوان البريدي الآتي: poledededakar@poledededakar.org

● **تشاطر عالم من الاختلافات - التنوّع اللغوي، والثقافي، والحيوي للأرض.** تفرض الروابط بين اللغة والثقافة والبيئة أنّ يتم أخذ هذه العناصر الثلاثة بالاعتبار عند دراسة التنوّع والمحافظة عليه. ويشير مصطلح «التنوّع الحيوي والثقافي» إلى المجال المعقّد الجديد الذي يقدّمه هذا الكتيّب بطريقة بسيطة ومفعمة بالألوان. قامت اليونسكو بنشر الكتيب مع صندوق World Wildlife و Terralingua، سعره 9.40 يورو، متوافر لدى دار نشر اليونسكو: www.upo.unesco.org

إن المنشورات متوافرة مجاناً، إلاّ إذا تقرر غير ذلك، في قسم اليونسكو للتوثيق والمعلومات، قطاع التربية. البريد الالكتروني: sdi.@unesco.org

التربية اليوم نشرة فصلية حول الميول والتحديثات في التربية، وحول الجهود العالمية تجاه التعليم للجميع وحول الأنشطة التربوية الخاصّة باليونسكو، يتولّى نشرها قطاع التربية في اليونسكو، بالغة العربية، والصينية، والانكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية. يذكر أنّ كافة التقارير الواردة في هذه النشرة غير خاضعة للقيود الخاصّة بحقوق النشر فيمكن بالتالي استخراج نسخ عنها شرط أن يتم ذكر «التربية اليوم».
فريق التحرير: آن موليز وتيريزا مورتاغ وأنييس باردون.
مساعدة: مارتين كايسر • مصمّم: شركة بايلوت Pilot Corporate • تخطيط: سيلفان بايينز • صورة (الغلاف): اليونسكو / دومينيك روجيه، ب. وايلز، أ. كومبانيجشيكو
التربية اليوم، المكتب التنفيذي، قطاع التربية، اليونسكو • 7, place de Fontenoy • 75352 Paris 07 SP • France
رقم الهاتف: 27 21 68 45 1 33 رقم الفاكس: 26/27 56 68 45 1 33 • البريد الإلكتروني: t.murtagh@unesco.org
تمّت الترجمة إلى العربية في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت، لبنان)
ترجمة: سينتيا أ. قسيس، بإشراف الدكتورة نور الدجاني الشهابي • طبع في بيروت أيار/ مايو 2004
للمزيد من المعلومات، العودة إلى الموقع الآتي: www.unesco.org/education
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التعلّم على قمم الجبال

يستفيد القرويون في بوتان من التدريب على المهارات وعلى القرائية

تنمية الأعمال في قرية شانغبيل النائية

تعيش «ديشين»، وهي فتاة تبلغ من العمر 20 عاماً، في قرية «شانغبيل» النائية التابعة للهيمالايا في مملكة بوتان الصغيرة. وتخيط «الياتا» وهي ملابس تقليدية مصنوعة من الصوف والمزينة بالنقوش والرسوم والألوان الزاهية لمساعدة أسرتها التي تعتاش من مردود مزرعتها الضئيل. وتقوم «ديشين»، برفقة أغلبية النساء الأخريات في «شانغيل» البالغ عددهن 263، وبشكل منتظم برحلة تدوم ثلاث ساعات من أعلى الجبل إلى الطريق الوحيدة وهي الطريق العام الوطني الشرقي والغربي. فتبيع على الطريق العام هذه منتجاتها من الأرز ومواد الحياكة والسلع المصنّعة الأخرى. إلاّ أنّ حياة «ديشين» قد تغيّرت العام الفائت.

تعلّم مهارات جديدة

عزّزت «ديشين»، بفضل مشروع ريادي لليونسكو، مستوى قرائيتها وقدرتها على كسب المال في إحدى إقتصاديات العالم الأقل نمواً. فقد كانت من بين الأشخاص الذين التحقوا ببرنامج التعليم القروي وتنمية المهارات الأساسية الذين بلغ عددهم 223 والآتين من مجتمعات ريفية ثلاثة هي «شانغبيل»، و«تسايدانغ»، و«روكوبجي». وهذا مشروع تجاري ينفذ بالتعاون مع حكومة بوتان الملكية وتتضافر فيه جهود وزارة التربية ووزارة العمل والموارد البشرية. وقد تم تصميم هذا البرنامج لتوفير رزمة متكاملة من التعليم والتدريب غير النظامي من خلال التعليم باللغة الوطنية ألا وهي «دزونغا».

وتشرح منسّقة برنامج اليونسكو مارغاريت ساش- إسرائيل قائلةً: «يكمن الجانب الإبداعي في أنّ البرنامج يربط القرائية بمهارات التدريب التي تتولّى تنظّيمها حالياً وبطريقة مستقلّة وزارتان مختلفتان».

تنمية الأعمال

يحسّن سكان القرى مهاراتهم القرائية، والكتابية، والحسابية فيما يكتسبون المهارات المرتبطة بالحياكة، والخياطة، والنجارة، وصنع الأثاث ويحضرون ورش عمل حول إدارة المؤسسات التجارية الأساسية (حيث حدد مسح أولي الطلبات التعلمية). وأغلبية المشاركين ما دون الثلاثين من العمر، مثل «ديشين» وقد حصلوا على قليلٍ من التعليم النظامي من دون أن يتعرفوا على فرص اقتصاد السوق. بالإضافة إلى ذلك، درّب البرنامج معلمي القرائية والمهارات، وقام بتطوير مواد تعليمية كما زوّد كلّ قرية بإمكانية بناء مركزمجتمع محلي للتعليم بهدف توسيع شبكة هذه المراكز في البلاد.

ويعني البرنامج بالنسبة إلى «ديشين» أن تتوجّه كلّ يوم وعلى مدى ستّة أسابيع إلى المركز من أجل الحصول على تدريب متقدّم في مجال حياكة «الياثا». كما حضرت صفوفاً في الخياطة، وتصقل مهاراتها في مجال تصميم المنتجات ونوعيتها.

وتعلّمت، في ورشة العمل الخاصة بإدارة المؤسسات كيفية مسك دفتر الحسابات – أي التوقف عن المقايضة – وكيفية التفكير وابتداع منتجات جديدة لزبائن مختلفين. ويقول المسؤول عن البرنامج في وزارة العمل والموارد البشرية، «تاندين دورجي»: تخطط «ديشين» لفتح محل تعاوني لحياكة «الياثا» على جانب الطريق بدعم من شركة تمويل تنمية بوتان التي يوجد مقرّها في منطقتها».

تحفة

يرى دورجي أنّ المشروع قد شكّل نموذجاً وتحفة في بوتان ويرغب في رؤيته يتوسّع ليبلغ حوالى 3,200 قرية عبر البلاد.

فقد نفّذ المشروع الريادي على نطاق صغير (مع ميزانية من 80,000 دولار أميركي قدّمتها المساعدة الإنمائية الدولية الدانماركية (DANIDA) وكانت مقاربتها «ملائمة، وفعّالة، ولبّت طلبات المتعلّمين»، وفق المقيّم كلينتون روبنسون. ويظهر التقييم أنّ توسيع المشروع قد يؤدّي إلى خفض نسبة الفقر في ريف بوتان بشكل كبير. كما يمكنه تعزيز القطاع الخاص الغائب تقريباً، وخلق الوظائف، وتلبية الاحتياجات التربوية للنساء والشباب المتسرّبين، والمجموعات المهمّشة الأخرى.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة مارغاريت ساش – إسرائيل، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: m.sachs-israel@unesco.org

الحياة في «شانغبيل»

يتطلّب الوصول إلى «شانغبيل» حوالى يوم سفر كامل من العاصمة البوتانية «تيمفو». ولا يوجد فيها لا كهرباء ولا هاتف ولكن يوجد عيادة طبية، ومدرسة مجتمع محلي، ولجنة تنمية قروية ديناميكية تابعة للسلطات الإقليمية. وبعد عصور من الانعزالية، بدأت بوتان بالدخول في العصر الحديث في الستينات عندما اعتمدت الحكومة مقاربة إنمائية حذرة لكن حاسمة. فقد حقّقت مكاسب هائلة في مجال الديمقراطية، والدخل لكل فرد، والتربية، والبنية التحتية، إلاّ أنّ المناطق الريفية تنتفع ببطء من هذا التقدّم بسبب الطبيعة الجغرافية الهائلة لهذه البلاد، علماً بأنّ 80 بالمائة من سكان بوتان أي 700,000 مواطن يعيشون في هذه المناطق. وعلى الرغم من أن معدّل القرائية الشامل في البلاد قدّر بنسبة 54 بالمائة في العام 2003، إلاّ أن هذه النسبة لا تزال ما دون 40 بالمائة في قرية مثل «شانغبيل».

أذهان جائعة

يدفع برنامج يؤمّن وجبةً غذائيةً في مدارس مالي الى مزيد من الالتحاق، بخاصّة بين الفتيات

عمّت ضحكات الأطفال وصيحاتهم وهم يلعبون الجو الصحراوي في هذا اليوم الحار من شهر تشرين الثاني/نوفمبر. فقد خرج أطفال مدرسة «كادجي» الابتدائية إلى الهواء الطلق ليلعبوا. ويزداد مستوى الضجيج الى أن يرنّ الجرس ويحين وقت تناول الطعام فيعم السكون فجأة.

يجتمع الأطفال ضمن مجموعات مؤلفة من خمسة عشر طفلاً تحت شجرة ويضع أحدهم وعاءً معدنياً كبيراً يحتوي على الرز والبازلا في الوسط. فيتم بالتالي، توزيع عشرين وعاءً كبيراً على أطفال المدرسة هؤلاء. يحصل أطفال مدارس «غاو»، و«كيدال»، و«تومبوكتو»، و«موبتي» في مالي الشمالية يومياً على وجبة طعام في المدرسة بفضل برنامج التغذية المدرسية المشترك بين اليونسكو وبرنامج الأغذية العالمي. فيقول إدوار ماتوكو، مدير مكتب اليونسكو في باماكو، في هذا الصدد: «يضرب الفقر هذه المناطق بشكل خاص، ويناضل عدد كبير من الأهالي في سبيل تأمين وجبة غذاء يومية لأسرهم».

إلتحاق متدنٍ

تعتمد زراعة الكفاف، وهي النشاط الاقتصادي السائد في هذا الجزء من مالي الذي يعاني من الفقر المدقع، على الظروف المناخية الصعبة. فالمنطقة صحراوية، أو شبه صحراوية، والصحراء تمتد جنوباً بشكل ثابت. ونسبة الالتحاق هي الأدنى في البلاد، إذ إنّ المعدّل الوطني بلغ 61 بالمائة في العام 2000. ويمكن عزو هذه المسالة جزئياً إلى أنّه على بعض الأطفال أن يسيروا تسعة أو عشرة كيلومترات ذهاباً ومثلها إياباً للوصول الى المدرسة.

ويستفيد من هذا البرنامج حوالى 90,000 طفل في هذه المناطق حيث يعتبر غياب الأمن الغذائي مشكلةً. فتوزّع وجبات طعام جافة على المدارس وتدرّب النساء المحليات على تحضير الأطباق وعلى احتساب السعرات الحرارية التي يتعيّن أن يحصل عليها كلّ طفل. فيقول ألان موبالاما، مدير مكتبي برنامج التغذية العالمي في «غاو» و«كيدال»: «نحن نهيّء المجتمعات المحلية هذه لكي تعتمد على نفسها. فتهتم بالعمل اليومي للبرنامج وتعطي ما أمكنها لجعله يعمل – وغالباً ما يتمثّل ما تعطيه بالحطب واللحم».

حوافز للفتيات

تشكّل وجبة الطعام المؤمّنة في المدرسة حافزاً كبيراً لحضور الصفوف بشكل نظامي للأشخاص الذين عليهم السير مسافةً معقولة للوصول إليها. فيقول أحد الآباء في هذا الصدد: «في السابق، كان على عدد كبير من أطفالنا أن يعودوا إلى منازلهم لتناول الطعام في منتصف النهار ولم يكن عدد كبير منهم يعود إلى المدرسة. أمّا اليوم فيرتادون المدرسة بشكل منتظم ويبقون فيها طيلة النهار».

ويكمن أحد أهم أهداف هذا البرنامج في تشجيع التحاق الفتيات الذي لا تتعدّى نسبته في المناطق الشمالية 50 بالمائة. فتعطى الفتيات اللواتي يرتدن المدرسة بطريقة منتظمة 10 ليترات من الزيت المخصّص للطبخ ثلاث مرّات في السنة – وهي مادة مكلفة للغاية مقارنة مع ميزانية الأسرة. فيقول أحد الأساتذة: «ترداد الفتيات اليوم المدرسة بطريقة منتظمة. أمّا في السابق فقد كن يلتحقن بالمدرسة من دون أن يرتدنها دائماً».

وتأتي أميناتا، البالغة من العمر 15 عاماً، إلى المدرسة كلّ يوم على الرغم من كونها متزوّجة، وهذا دليل على أن المواقف تتبدّل. ففي عدد كبير من البلدان الإفريقية، يحدّ الزواج والحمل المبكرين من تمدرس الفتيات. فيقول أحد الأساتذة في هذا المجال: «لا تدرس الفتيات ولا الفتيان في الصف لأنّهم يعلمون بأنّ يوماً سيأتي وسيتركون المدرسة ليتزوّجوا». أما أميناتا، فتأمل في أنّ تتجّه بعد انتهائها المدرسة نحو مدرسة التمريض في غاو التي تبعد ثمانية كيلومترات. وتقول إنّ زوجها موافق على هذا الأمر.

الأهل يكسبون أيضاً

بدأ الأهل الأميون يرون أنه يمكن لأطفالهم أن يوفروا مساعدة هامة لهم حتّى قبل ان ينهوا المدرسة. فيقول احدهم: «في السابق، كان علينا أن ندفع لأحدهم كي يقوم بقراءة رسائلنا أو كنا نذهب إلى غاو لهذه الغاية. أمّا اليوم فقد أصبح بإمكان الأسرة أن تقرأ رسائلها الخاصّة وتجيب عليها، علماً بأنّ في كلّ أسرة طفل على الأقلّ يرتاد المدرسة. وهذا بحد ذاته دافع لارتياد المدرسة».

كذلك، بدأ الأهل يرون أنّ إرسال اولادهم إلى المدرسة قد يحسّن تطلعات أسرهم على المدى البعيد، علماً بأنّ مستقبل هذه الأسر مجهول. فيقول أحد الآباء في هذا الصدد: «نحن اليوم أكيدون من أنّ أطفالنا الذين هم في المدرسة سوف يتمكنون من منع الصحراء من أن تتسّع أكثر وسيجلبون السعادة لمجتمعنا المحلي».

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد إدوار ماتوكو، اليونسكو – باماكو
البريد الإلكتروني: f.matoko@unesco.org
وبالسيدة أوت ماير، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: u.meir@unesco.org

©UNESCO/Teresa Murtagh

إنّ «إنجوماكا» و«إليوت» من ناميبيا أكثر وعياً لحقوقهما اليوم

في أسفل سلّم الأولويات

لطالما أهمل تأمين تعليم ذي نوعية جيدة في المناطق الريفية. فيفتقر عدد كبير من الحكومات الى الارادة السياسية أو الى القدرة على تلبية الاحتياجات التربوية الخاصّة بأعداد كبيرة من سكان الريف الذين لم يدمجوا في نظام التربية

الصدد: «ليس لسكان الريف صوت سياسي حقيقي، فعندما يكون هنالك تنافس على موارد محدودة، ويكون التعليم باهظ الثمن في المناطق النائية» يكونون هم الخاسرين.

ويعيد أبيمانيو سنغ، مدير شعبة اليونسكو للتنسيق الدولي ورصد التعليم للجميع، المشكلة إلى النقص والشوائب في أنظمة التعليم التي يعزوها إلى «المركزية المفرطة، وغياب الشفافية، والمساءلة الضعيفة».

مفتاح التنمية الريفية

ليس النقص في الحصول على تعليم ذي نوعية جيّدة في المناطق الريفية مشكلة جديدة، لكنّها مشكلة لطالما تم إهمالها. إلاّ أنّ أكثر من 60 بالمائة من فقراء العالم سيستمرّون في العيش في المناطق الريفية بعد عشرين عاماً، ولا يتوقّع أن ينخفض هذا الرقم حتى ولو حصلت زيادات لم يسبق لها مثيل في معايير الحياة العالمية وتمدّن سريع في عدد كبير من البلدان النامية.

ويعلّق دافيد أتشوارينا، اختصاصي البرامج في معهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي قائلاً: «يكمن التعليم في المناطق الريفية في جوهر التنمية الريفية وهذا أمر أساسي للحدّ من الفقر على المستوى العالمي».

والواقع أنّ سكان الريف الذين حصلوا على التعليم الأساسي قادرون أكثر من غيرهم على اعتماد التكنولوجيا الحديثة وعلى أن يكونوا أكثر إنتاجية، وعلى التأقلم بشكل أفضل مع التغيير. فتشير، على سبيل المثال، دراسة للبنك الدولي، إلى أنّ زيادة التحاق النساء في المدرسة الابتدائية قد يزيد المخرجات الزراعية بنسبة 24 بالمائة.

إلاّ أنّ ما من عمليات إصلاح سريعة لجهة توفير التعليم للريفيين الفقراء، إذ يتطلّب هذا الأمر جهداً والتزاماً طويلي الأمد، بالإضافة إلى العمل المشترك على المستوى المحلي، والوطني، والدولي (أنظر الإطار).

الحرمان من الحصول على التعليم

تشكّل نسبة الالتحاق المتدنية أحد التحديات الأساسية للتعليم في المناطق الريفية. فيقدّر، بحسب تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع للعام 2004/2003، أنّ 1 بالمائة من الفتيات و1.6 بالمائة من الفتيان في ريف أثيوبيا قد أكملوا ثماني سنوات من التعليم الابتدائي في العام 2000. ويشير مسح قامت به اليونيسيف شمل أحد وأربعين بلداً في إفريقيا، وآسيا، وأميركا اللاتينية وغطى الأعوام 1990-1995، إلى أنّ نصف البلدان تعاني من فجوة بين المناطق الريفية والمدنية بنسبة 20٪ أو أكثر. ففي بوركينا فاسو، على سبيل المثال، 75 بالمائة من الأطفال بعمر المدرسة الابتدائية في المدن ملتحقون بالمدرسة، بينما يلتحق 26 بالمائة من دون سواهم من هؤلاء الأطفال بالمدرسة في المناطق الريفية. وقد اعتمدت بوركينا فاسو اليوم خطّة عشرية للتعليم الأساسي تهدف إلى زيادة الالتحاق بالمدرسة على مستوى الوطن.

وعلى الرغم من الطبيعة المكلفة والمعقّدة للتنمية الريفية، إلاّ أنّ بعض البلدان تعالج هذه المشكلات وتظهر نتائج إيجابية في هذا المجال. ففي كوبا التي اعتمدت استراتيجيات خاصة بالأطفال الذي يعيشون في المناطق المعزولة، على سبيل المثال، ما من فروقات هامّة في التحصيل الأكاديمي بين المناطق الريفية والمدنية.

وتركّز الحكومة في الصين تركيزاً متزايداً على التعليم في المناطق المحرومة، علماً بانّ أكثر من 60 بالمائة من السكان البالغ عددهم 1,3 مليار يعيشون في المناطق الريفية. فيشرح وزير التربية الصيني، «زو جي» قائلاً: «كانت التربية الريفية تشكّل في السابق الجزء الأضعف من نظام التربية لدينا، إلاّ أنّ الوضع تغيّر اليوم». فقد اعتمدت الصين سلسلة من التدابير التي تضمّنت تخصيص أموال أكثر، وعدداً أكبر من المعلمين والمدارس للمناطق الريفية، بالإضافة إلى تطوير تكنولوجيا المعلومات لربط الأنظمة المدنية والأنظمة الريفية، وتوفير المساعدة المالية للتلامذة من الأسر الأكثر فقراً وجذب

مبادرة ريادية لتعليم سكان الريف

أدّى الاعتراف بالرابط بين التعليم، وسكّان الريف، والتنمية إلى إطلاق المبادرة الريادية حول تعليم سكان الريف في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ، 2002). وتشكّل هذه المبادرة أحد البرامج الريادية التسعة التي تهدف الى مواجهة التحديات الخاصة بتحقيق التعليم للجميع.

وتهدف هذه المبادرة المشتركة بين اليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (وهي الوكالة المسؤولة عن تنفيذ المبادرة) إلى تعزيز أهمية تعليم سكان الريف للقضاء على الفقر والجوع. وتبني هذه المبادرة الريادية شراكات بين الأشخاص الذين يعملون في مجال الزراعة والتنمية الريفية والتربية، وتجمع بين الحكومات، وواضعي السياسات، والمنظمات الدولية، والجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية، والأكاديميين، والمعنيين بالمجتمع المدني. وتضم المبادرة حتى هذا التاريخ ستة وثمانين عضواً، أغلبيتهم من المنظمات غير الحكومية.

وقد وضعت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، بالاشتراك مع معهد اليونسكو الدولي للتخطيط التربوي في العام 2003 دراسة عالمية بعنوان *التربية من أجل التنمية الريفية: نحو سياسات جديدة*، كما تحضّر المنظمتان حالياً منشورة حول المؤشرات الخاصة بالمراقبة في هذا المجال بالإضافة إلى المبادئ التوجيهية للمخطّطين.

وتساعد المبادرة الريادية الحكومات على تعديل خططها الوطنية للتعليم للجميع لتلبية الاحتياجات التعلّمية لسكان الريف (كما في الموزنبيق وكوسوفو). فأنجزت تسع دراسات حالة حول تعليم سكان الريف في البلقان وأميركا اللاتينية. كما تمّ تنظيم اجتماعات إقليمية لواضعي السياسات في مجالي التعليم والزراعة في آسيا وأميركا اللاتينية، ويخطّط لعقد اجتماع من هذا النوع أيضاً في إفريقيا.

لمزيد من المعلومات، الرجوع إلى الموقعين الآتيين على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.org/education/efa
www.fao.org/ed/erp

تعليم سكان الريف

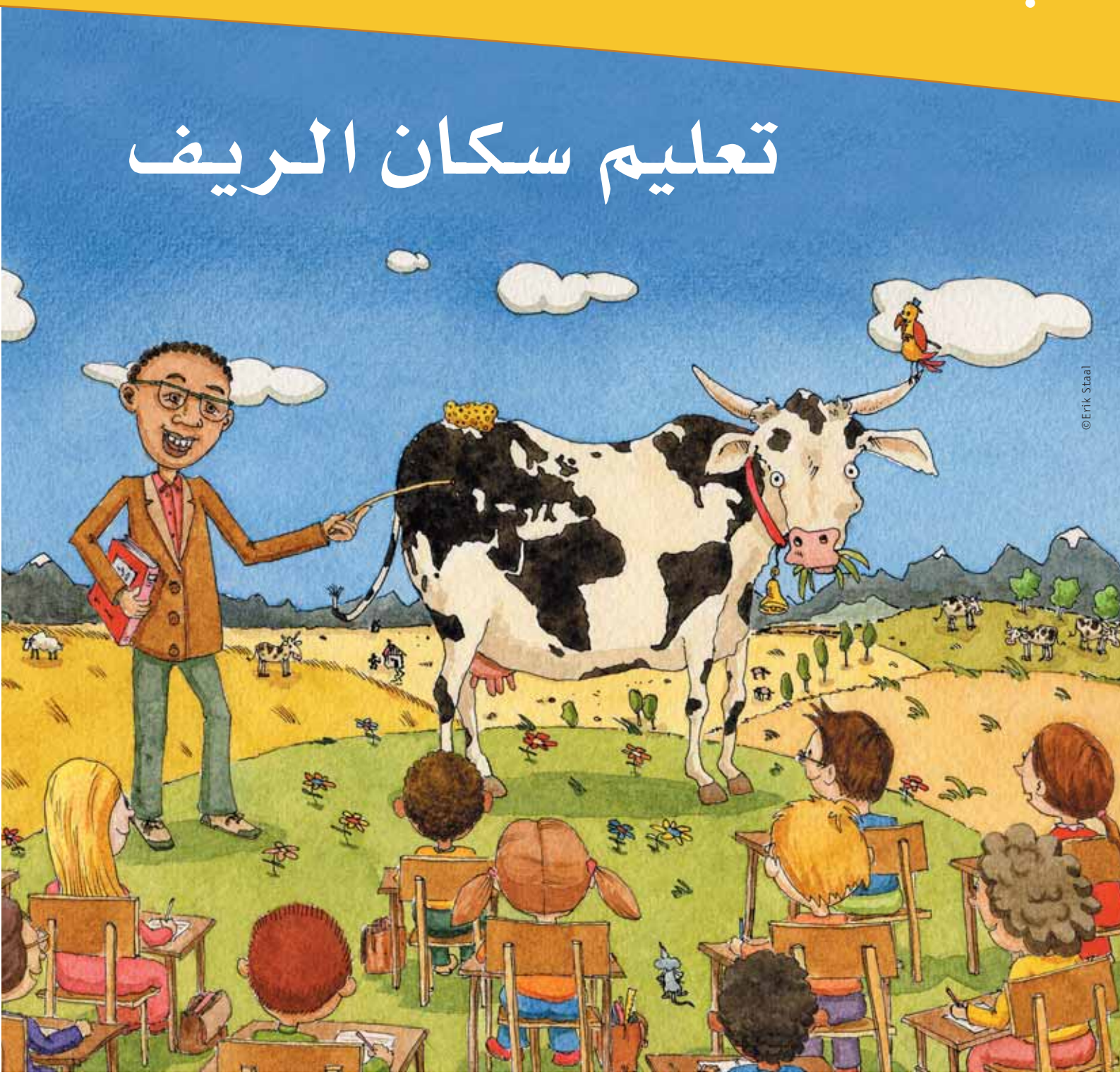

أن يكبر الإنسان في منطقة ريفية يعني اليوم في عدد كبير من مناطق العالم أن يكبر من دون الحصول على تعليم ملائم. فنسبة ارتياد المدرسة متدنية بشكل عام، فيما نسبة التسرّب منها مرتفعة والفتيات، وسكان الجبل، والأقليات الإثنية هي المجموعات الأكثر خسارةً في هذا المجال. وهذا امر غير مدهش نظراً للمسافة التي على عدد كبير من الأطفال أن يقطعوها يومياً سيراً على الأقدام ليرتادوا مدرسة حالها مذرية تفتقر الى الاثاث، والمواد التعلمية، ومياه الشرب والمراحيض، وحتّى الى المعلمين في بعض الأحيان.

وغالباً ما يقع سكان الريف في حلقة مفرغة، إذ لا يمكنهم الحصول على الخدمات ولا الفرص التي قد تنشلهم من الفقر والتي تتمثّل بالتعليم، والوظيفة المدرّة للدخل، والغذاء الملائم، والبنية التحتية والاتصالات. فإنّ 70 بالمائة من الأشخاص الأكثر فقراً في العالم والبالغ عددهم 1.2 مليار والذين يعيشون بأقلّ من دولار واحد في اليوم يقطنون نتيجةً لذلك المناطق الريفية و85 بالمائة منهم يتواجدون في خمسة وثلاثين بلدا لا غير موزعين عبر إفريقيا وآسيا، وأميركا اللاتينية.

وتشير عائشة باديالو، نائب المدير العام المساعد لقطاع التربية في اليونسكو، ومديرة قسم التعليم الأساسي: «من الواضح أنّ هنالك نقصاً في الاهتمام السياسي بالعالم الريفي. ففي عدد كبير من الحالات، يسيء المشرعون تقدير أهمية التعليم لسكان الريف في تنمية بلدانهم».

وتأتي عدم المبالاة هذه بسكان الريف نتيجةً لتحيّز واضعي السياسات الكبير لسكان المدن. فتقول لافينا غاسبيريني، وهي مسؤولة في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، في هذا

حتى يتمكّن أطفالهم من الذهاب إلى المدرسة والبقاء فيها. وفي نيجيريا، على سبيل المثال، ازداد الالتحاق في المناطق التي تتوافر فيها مطاعم داخل المدرسة، وازدادت نسبة التحاق الفتيات من 34 بالمائة إلى 41 بالمائة على مدى أربع سنوات.

أما المسألة الهامة الأخرى فتكمن في أنّه يتعيّن على المنهج أن يكون موائماً لاحتياجات الريفيين وأن يدرّس بلغة يستخدمونها؛ وينطبق هذا الأمر بشكل خاص على المناطق حيث تتوافر مجموعات إثنية ولغات مختلفة. وتكمن إحدى المقاربات في الاعتماد أكثر فأكثر على المهارات والمواهب المحلية المتوافرة لتوظيف المدرسين وتدريبهم في القرى، وفي وضع مناهج تؤمّن التناغم بين المضمون الأساسي والمضمون المحلي.

وتعتبر المرحلة الثالثة من التعليم الأساسي في المدارس الريفية في الأرجنتين نموذجاً مثيراً للاهتمام يجمع بين المضمون الأساسي الوطني والمواد التعلّمية المحدّدة للمدارس الريفية. وقد تمّ توزيع هذه المواد على المعلمين الريفيين الذين حصلوا أيضاً على التدريب. فتقول سيسيليا براسلافسكي، مديرة مكتب اليونسكو الدولي للتربية، في هذا الصدد: «أدّى البرنامج إلى تحسين الالتحاق ونوعية التعليم في المناطق الريفية الفقيرة تحسناً كبيراً».

وتضيف براسلافسكي قائلةً: «لا يكمن تحدّي وضع منهج جيّد للبيئات الريفية في «تكييف» المضامين مع الحياة الريفية. بل تكمن المسألة الحقيقية في تحديد الكفايات الأساسية ذات الدلالة للجميع على الصعيد الوطني وربما على الصعيد العالمي في عالم تكثر فيه التبعية المتبادلة».

رصد التقدّم

من الواضح أنّ تعليم سكان الريف قد أصبح أكثر من مسألة عادية، ويولى اهتماماً أكبر في عدد كبير من مناطق العالم، لكن لا يزال علينا أن نرى في أي اتّجاه يتقدّم هذا التعليم على المستوى العالمي. تنجز البلدان في أغلبيتها احصاءات وطنية، إلاّ أنّ هذه الاحصاءات غير قابلة للمقارنة على المستوى الدولي. فيعمل معهد اليونسكو للإحصاءات حالياً على كيفية قياس الفروقات الإقليمية. وينظر أحد مشاريع المعهد الذي ينفّذ في سبعة عشر بلداً، بما فيها البرازيل، والصين، والهند، في هوية الأشخاص الذين يحصلون على تعليم ذي نوعية جيّدة وفي كيفية توزيع الموارد البشرية والمالية على المستوى شبه الوطني.

وينظر مشروع آخر في كيفية تأمين المعلمين والاستثمار في كلّ تلميذ، بالإضافة إلى كيفية تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسر على التحصيل التعلمي في المدارس المدنية والريفية.

كما يتم التساؤل عن مدى تلبية الدمج في التعليم لاحتياجات سكان الريف. فتوفّر أنظمة التربية حالياً التعليم لـ 84 بالمائة من الأطفال بعمر المدرسة الابتدائية. ويكمن التحدّي بالنسبة للحكومات في تعليم النسبة المتبقية والبالغة 16 بالمائة – وهي النسبة التي يشكّل الوصول إليها مسألة غاية في الصعوبة. ●

المدارس المتعدّدة المستويات في الصف الواحد: حلّ ريفي

غالباً ما تشكّل المدارس المتعدّدة المستويات في الصف الواحد الطريقة الوحيدة لتأمين نوعية التعليم في المناطق الريفية والنائية ذات السكان القليلي العدد والمتشتتين. و30 بالمائة من صفوف اليوم على الصعيد العالمي متعددة المستويات. لكن على الرغم من عدد هذه المدارس المتزايد، إلاّ أنّ المسؤولين الحكوميين غالباً ما يتجاهلونها. ونادراً ما تذكر في الاحصاءات والبحوث التربوية، وفقاً لدراسة جديدة بعنوان *المدارس المتعددة المستويات في الصف الواحد: تحسين الالتحاق في إفريقيا الريفية؟* نشرها معهد اليونسكو للتخطيط التربوي.

ويشدّد واضعا الدراسة «إيتيان برونسفيك» و«جان فاليريان» قائلين: «إنّ خيار المدارس المتعددة المستويات في الصف الواحد هو خيار بين التعليم وعدم التعليم. فهي حلّ من الدرجة الثانية».

وقد تمّ تطوير التعليم المتعدد المستويات في الصف الواحد في أغلبية الحالات بسبب الحاجة. فقد تمكّنت أوروبا وشمال أميركا من تحقيق تعميم التعليم الابتدائي بشكل واسع من خلال المدارس المتعددة المستويات هذه. ويحقّق عدد كبير من البلدان في أميركا اللاتينية وآسيا نجاحاً مع مقاربة المدارس المتعددة المستويات في الصفّ الواحد التي تزيد الالتحاق وتحسّن الأداء وتخفض نسبة التغيّب في المناطق الريفية. ويشكّل برنامج المدرسة الجديدة Escuela Nueva في كولومبيا مثالاً في هذا المجال، فقد زاد الالتحاق في المناطق الريفية بنسبة 45 بالمائة بين العام 1988 و1996. وثلثا المدارس الابتدائية في الهند متعدّدة المستويات في الصف الواحد.

ولسخرية القدر أنّه فيما يمكن للصفوف المتعددة المستويات أن تشكّل حلاً لتعليم السكان الريفيين في عدد كبير من البلدان الإفريقية، تميل الحكومات إلى التركيز على تحسين المدارس التقليدية، تاركةً في أغلب الأوقات تنمية المدارس المتعددة المستويات في الصف الواحد للمبادرات المحلية. لهذا السبب، قد تظهر المدارس المتعددة المستويات في الصف الواحد في إفريقيا الريفية نتائج ضئيلة، الأمر الذي يضفي عليها صورة سلبية.

يعمل معهد اليونسكو الدولي لبناء القدرات في إفريقيا، منذ العام 1999، على برنامج المدارس المتعدّدة المستويات في الصف الواحد في أثيوبيا بهدف وضع نماذج عمل للتعليم في المناطق النائية في إفريقيا جنوب الصحراء. وقد تم حتّى الآن بناء خمسة مدارس من هذا النوع.

لمزيد من المعلومات، الرجوع إلى الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات: www.unesco-iicba.org

تعليم سكان الريف في أسفل سلّم الأولويات

المعلمين من خلال تحويلهم من موظفين على المستوى المحلي (min-ban) إلى موظفين على مستوى الحكومة (gong-ban)، الأمر الذي يؤدي إلى أجور أكبر ومنافع أكثر (اي الحصول على معاشات تقاعد، وتوفير المسكن والرعاية الصحية).

مدارس المجتمع المحلي

وقد ثبت أيضاً أنّ عدداً أكبر من قرى البلدان النامية يحتوي اليوم على مدارس يمكن الوصول إليها سيراً على الأقدام وأنّ عدداً أكبر من المعلّمين يعيشون في القرى. ويشكّل هذا التقدّم نتيجة جهود اللامركزية في خلال السنوات الأخيرة الماضية والمبادرات المحلية التي تشترك فيها جهات معنية متعددة، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة.

فقد أنشأت مالي، على سبيل المثال، وهي التي واجهت مشكلات هائلة في أوائل الثمانينات (مع نسبة أمية من 72 بالمائة ونسبة التحاق بالتعليم الابتدائي من 50 بالمائة)، أوّل مدرسة مجتمع مدني للتعليم الابتدائي. وقد زاد عدد المدارس في هذه الشبكة من 176 مدرسة في منتصف التسعينات الى 1,428 في العام 1999/1998 – ويمثل هذا العدد حوالى ثلث المدارس الابتدائية في مالي. وتلقى أغلبية هذه المدارس، التي أنشأتها وتديرها المجتمعات المحلية وأقرّتها الحكومة الوطنية، الدعم المالي والتقني من مجموعة متنوّعة من المنظمات غير الحكومية، بما في ذلك اتحاد غوث الأولاد و التربية العالمية Education World. فتقول أتشوارينا في هذا الصدد: «تؤدّي المنظمات غير الحكومية دوراً غاية في الأهمية. فغالباً ما تملأ وحدها الفراغ التربوي في المناطق الريفية وقد كوّنت خبرة كبيرة على المستوى المحلي». إلاّ أنّه لا يمكن للحكومات أن تهرب من واقع أنّ مسؤولية توفير التعليم المجاني والإلزامي تقع على عاتقها. فلا يمكن أن تترك المنظمات غير الحكومية تؤدّي وحدها هذا الدور الحيوي.

اللامركزية: الى أي مدى؟

عندما تقرّر الحكومات أن تتدخّل، تشكّل اللامركزية إحدى الاستراتيجيات الأكثر تطبيقاً ومناقشةً لتوفير التعليم في المناطق الريفية. إلاّ أنّها قد تفرض بعض المخاطر. فقد تشجّع على عدم المساواة وتخلق الارتباك حول هوية الشخص الذي سيقود العملية. فاللامركزية الناجحة تعتمد على القدرة المحلية الكافية وعلى الموارد المستهدفة استهدافاً ملائماً. فتقول غاسبيريني في هذا المجال: «لا يكفي أن نجعل المسؤوليات لامركزية، بل علينا أيضاً أن نجعل الموارد لامركزية».

قامت منطقة مادهيا براديش الهندية في التسعينات بجعل التربية لا مركزية واعتمدت مخططاً لتعميم التعليم الابتدائي. واستناداً الى منطلق «مدرسة إبتدائية ضمن الكيلومتر الواحد»، تعهّد «مخطط تأمين التعليم» بتوفير مدرسة إبتدائية لأي قرية صغيرة في خلال تسعين يوماً على الطلب الاجتماعي، إذا توفّر أربعون طفلاً ولم يكن هناك أي مرفق تعليمي. ويؤمن المجتمع المحلي معلماً مؤهّلاً ومكاناً للتعلّم. فقد أصبح باستطاعة جميع الأطفال بعمر المدرسة الابتدائية أن يحصلوا اليوم على التعليم. فيقول سنغ في هذا المجال: «يشكّل توفير مرافق التعليم المرتكز على الطلب من خلال اتخاذ القرارات غير المركزية خطوة هامة لجهة تأمين الالتحاق بالتعليم في المناطق الريفية المتخلّفة. ويشكّل الإشراف على هذه المدارس والمحافظة على نوعيتها تحدّياً هاماً».

دور الحوافز

فيما يشكّل عدد المدارس وإمكانية الالتحاق بها عاملاً هاماً لتطوير التعليم لسكان الريف، إلاّ أنّ النوعية والمواءمة تشكّلان عاملين أساسيين آخرين في هذا المجال. فتقول أتشوارينا: «إذا لم نتمكن من إقناع سكان الريف بأنّ التعليم سوف يحسّن حياتهم وحياة أطفالهم، فلن يعتبروه جديراً بالاهتمام ولن يبذلوا بالتالي الجهد الضروري ولن يقوموا بالتضحيات الضرورية في هذا المجال».

يقوم عدد من البلدان بتقديم حوافز للأهالي بهدف تشجيعهم على إبقاء أطفالهم في المدرسة. فإن 25٪ من مجموع الأطفال بعمر المدرسة في البرازيل (أو 10 ملايين من 40 مليون) يستفيدون، على سبيل المثال، من برنامج «الحقيبة المدرسية» Bolsa Escola وهو مخطط منح مدرسية وطني يدفع للأهالي أجراً شهرياً

مركز للتنمية الريفية

تأسّس المركز الدولي للبحث والتدريب للتنمية الريفية في العام 1994 في بودينغ، في مقاطعة هيبي الصينية. أما هدفه فيكمن في تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الريفية من خلال التربية.

ويقول الدكتور زاي هايهون، مدير المركز: «ستواجه تربية سكان الريف تحديات هامّة، مثل الفقر والنقص في المعلمين المؤهلين والمناهج المتحيّزة للمناطق المدنية».

ويركّز المركز التابع لليونسكو بشكل أساسي على التدريب والبحث، كما يشدّد على التعاون في ما بين مناطق الجنوب. وقد نفّذ المركز، في خلال عشر سنوات، حوالى إثنين وثلاثين مشروع بحث. وقد نظرت إحدى دراسات المقارنة في كيفية خدمة التنمية الريفية في عشرة بلدان (هي أستراليا، والصين، والهند، وأندونيسيا، وإيران، ومنغوليا، والنيبال، وتايلندا، والفيليبين) وأفضت إلى منشورة بعنوان *التعليم من أجل التحوّل الريفي*. ويركّز مشروع آخر على المعلمين الريفيين، وبخاصّة على العلاقة بين نوعية التعليم ومستوى أجور المعلمين الصينيين.

وتشكّل المنح المدرسية التي توفر للتلامذة المتفوقين في البلدان النامية مثلاً حيّاً على التعاون في ما بين مناطق الجنوب. فقد زار هؤلاء التلامذة في خلال مكوثهم أربعة أيام في الصين المؤسسات التربوية وتشاطروا تجاربهم مع التلامذة الصينيين. وطلب إليهم بعدئذٍ صياغة ورقة لمقارنة التعليم في الصين مع التعليم في بلدهم. كما تعطى منح دراسية للموظفين التربويين الإفريقيين العاملين على التعليم الريفي ليتمكّنوا من حضور ورش تدريبية متقدّمة.

وقد افتتح المركز، منذ العام 1999 مركزين فرعيين له في كلّ من نانجينغ وغانسو.

لمزيد من المعلومات حول المركز الدولي للبحث والتدريب، الرجوع إلى الموقع الآتي: www.inruled.org

مجموعة الضغط الكبرى تنطلق

التحق أكثر من 100 بلد في مجموعة الضغط الكبرى، وهي حملة أسبوع التعليم للجميع لهذا العام الخاصة بالأطفال خارج المدرسة (19-25 نيسان/أبريل). وسوف يدعو الأطفال، من خلال المشاركة في مجموعة الضغط الكبرى هذه، الحكومات الى تأمين حصول كافة الأطفال على تعليم جيّد. وسوف يحاولون كسب تأييد البرلمانات الوطنية في 20 نيسان/أبريل، وسوف يوجهون رسائل لرؤساء دولهم أو رؤساء الوزارة، وسيضعون خريطة لأحيائهم تظهر المنازل التي يتوافر فيها أطفال خارج المدرسة، وسيدعون رجال السياسة الى زيارة مدارسهم.

إلا أنّ أسبوع التعليم للجميع سيشهد أيضاً أحداث جديدة. فستنظم مكاتب اليونسكو من حول العالم «مسيرة باتجاه المدرسة» لجذب الانتباه الى أهم الحواجز التي تحول دون ارتياد المدرسة – ألا وهي المسافات. فسوف يسير موظفو المكاتب، بمرافقة شخصيات ووسائل إعلام محلية، باتجاه مدرسة مع مجموعة من الأطفال من بلدة نائية.

زوروا الموقعين الآتيين للحصول على معلومات حول أحداث أخرى مخطط لها:

www.unesco.org/education/efaweek2004
wwww.campaignforeducation.org

تفاهم حول التمويل

لقد أصبحت هذه المسألة اليوم شبه تقليد. فمرّة كل عام يحدد العاملون في قطاع التربية في اليونسكو رؤاهم بشأن وضع المشاريع الآيلة الى مساعدة البلدان على توفير التعليم للجميع. ويتم تمويل وتنفيذ المشاريع الأفضل أي التي تتماشى مع برنامج «بناء القدرات للتعليم للجميع». فقد تم اختيار أربعة وعشرين مشروعاً في العام 2003 حتى يتم تمويلها من حساب اليونسكو الذي توفره جهات مانحة متعدّدة.

تقود الدانمارك، وفنلندا، وإيسلندا، والنرويج، والسويد آلية تمويل جديدة من خلال الاتفاق على توجيه الأموال الخاصة ببناء القدرات من أجل التعليم للجميع عبر هذا الحساب. وقد جعلت مذكرة التفاهم التي تم توقيعها في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2003 هذا الاتفاق رسمياً. وقد بلغت مساهمة البلدان الشمالية في العام 2003، خمسة ملايين دولار أميركي.

يقول المدير العام المساعد لقطاع التربية، السيد جون دانيال في هذا الصدد: «قد تشكّل عملية الغربلة الخاصة باختيار المشاريع الأفضل العملية الأكثر جدية وأهمية التي اعتمدناها في قطاع التربية». فتشمل المشاريع التي يتم تمويلها توفير المدارس لأطفال الشوارع والأطفال العاملين، وتعزيز المساواة بين الجنسين من خلال تطوير المنهج وبناء قدرات المنظمات غير الحكومية للتأثير على التخطيط التربوي.

هل كان التحوّل من مقاربة الجهات المانحة الثنائية الأطراف إلى الجهات المعنية المانحة المتعدّدة الأطراف مهمةً صعبةً؟ يجيب «تور جورد»، من الوكالة النرويجية للتعاون من أجل التنمية، عن هذا السؤال قائلاً: «لقد كانت المسألة مسألة فهم متزايد وعملية تعلّم أكثر من أي شيء آخر. فبكل بساطة، لم يسر النظام القديم بشكل جيد». وتتّفق أغلبية الجهات اليوم على أنّ المقاربة السابقة لتمويل سلسلة من المشاريع الصغيرة كانت مجزأة للغاية وغير فعالة. وفوق كلّ ذلك، أنفقت البلدان طاقات هائلة وهي تحاول تلبية طلبات الجهات المانحة. فتقول مارغاريتا هسن من وكالة المساعدة السويدية الدولية SIDA «تلتقي البلدان الآن الجهات المانحة مرّة كلّ عام».

ويشكّل الانتقال العام من تمويل المشاريع الصغيرة إلى بناء قدرات الأنظمة التربوية عملية تحديث أخرى. ويضيف دانيال قائلاً في هذا المجال: «إنّ البلدان المانحة تفضل برنامجاً ومحوراً واحداً يكمن في تعزيز السياسات بدلاً من بناء دور الحضانة».

وترى اليونسكو أنه لا شكّ في أنّ للمقاربة المتعددة الجهات المانحة أكثر أهمية. فيقول «سفاين أوستفيت» من اليونسكو: «تحرص هذه المقاربة على جعلنا ندعم مجالات من برنامجنا تحتاج إلى موارد إضافية».

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد «سفاين أوستفيت»، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: s.osttveit@unesco.org

سكاناً

في اليونسكو

3 لم تتعاون البلدان التسعة بالشكل الكافي في السابق، فما هو عمل اليونسكو اليوم؟

لقد فشل التقييم في منهجيته لكنّه حقق غايته. وقد انتقد هذه المبادرة كإطار للتعاون في ما بين البلدان. لكن هذه البلدان تعتبر المبادرة ذات قيمة حيث قالت: «نحن هنا كي نبقى كمجموعة موحّدة ومن الحري بكم أن تولونا اهتماماً أكبر».

لقد قرّرنا أن نعزّز الهيكلية الإدارية. وسوف يتم تبديل السكرتاريا في البلد الواحد كلّ عامين وستكون هذه الأخيرة مسؤولة عن متابعة الاجتماعات الوزارية. إضافةً إلى ذلك، سيكون في كلّ بلد من البلدان التسعة منسّق يعمل على المبادرة الخاصة بالبلدان التسعة بشكل مستمر.

جولة من حول العالم

← عقد مكتب اليونسكو في بيروت المؤتمر العربي الاقليمي لوزراء التربية حول التعليم للجميع بعنوان: «التعليم للجميع: ماذا بعد إعداد الخطة الوطنية؟» (20-23 كانون الثاني/يناير) للإفادة من الخطط الوطنية ووضع رؤية عربية مشتركة للعمل المستقبلي في هذا المجال.

← التقى وزراء تربية الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والبالغ عددها خمس عشرة دولة في أكرا في 9-10 كانون الثاني/يناير للنظر في «التربية والاندماج شبه الإقليمي: التزاماتنا ووجهات نظرنا المستقبلية» ولوضع استراتيجية تربوية للجنة.

← عقدت اليونسكو والمجتمع الاقتصادي والنقدي الوسط إفريقي ورشة عمل لوزراء التربية في المنطقة في 15 و16 كانون الثاني/يناير بهدف حشد جهودهم.

← التقى الوزراء ونواب الوزراء في بلدان جنوب آسيا في 4 و5 كانون الأوّل/ديسمبر 2003 في أسلام اباد، الباكستان لمناقشة التعاون شبه الإقليمي في مجال التربية.

← وجّه المدير العام لليونسكو السيد كواشيرو ماتسورا كلمة لاجتماع وزراء تربية المحيط الهادئ الذي عقد في 29 كانون الثاني/يناير في ساموا. وقد ناقش المشاركون في هذا الاجتماع سبل تخطي الحواجز التي تحول دون تأمين تعليم للجميع ذي نوعية جيّدة.

← عقد الاجتماع الثاني للمجتمع المدني الأميركي اللاتيني بهدف التأثير على السياسة التربوية، في بوليفيا، من 11 إلى 13 كانون الأوّل/ديسمبر 2003. وقد استهلّ النقاش بورقة تحلّل البحث حول النوعية في ستة بلدان أميركية لاتينية.

← أطلقت الهند، بمشاركة وزارة العمل الأميركية، و منظمة العمل الدولية، برنامجاً تبلغ قيمته 40 مليون دولار أميركي يهدف إلى القضاء على عمل الأطفال، في 16 شباط/فبراير. وقد استهدف البرنامج 80,000 طفل في عشرة مجالات صناعية خطرة.

← سوف تقوم مكاتب اليونسكو واليونيسيف في اميركا اللاتينية بتقديم ثلاث جوائز سنوية إقليمية للتعليم للجميع بدءاً من العام 2004 لتعزيز أهداف التعليم للجميع. وسوف تكافئ هذه المكاتب مبادرة تربوية حكومية، ومبادرة تربوية لمنظمة غير حكومية، ومبادرة تربوية تقوم بها مدرسة أو مجتمع محلي.

Much more on

فرصة جديدة للحياة للدول التسع الأكثر سكاناً

تفتقر المبادرة إلى التعاون، إلاّ أنّ التقدّم باتجاه تحقيق أهداف التعليم للجميع واضح

سجّل وزراء تربية دول العالم التسع الأكثر سكاناً علامة سيئة في خلال اجتماعهم الأخير في كانون الأوّل/ديسمبر في القاهرة. فلم تتعاون البلدان بما فيه الكفاية لتحقيق أهداف التعليم للجميع، وفقاً لتقييم خارجي للعقد الأوّل من المبادرة الخاصة بالبلدان التسعة الأكثر سكاناً. لكن هل حان الوقت للتوقّف عند هذا الحدّ؟

لقد كان الجواب على هذا السؤال «كلا» مدوّية. فقد اتّخذ الأعضاء عهداً على أنفسهم بإعادة إحياء هذا العقد وإعادة تنظيمه. ويشرح «ألفارو لويس فيريدا دي أوليفيرا»، السكرتير الثاني للمندوبية الدائمة للبرازيل في اليونسكو، قائلاً: «تحتاج بلداننا أكثر من أي وقت مضى إلى مساحة تتشاطر فيها مشكلاتها وسياساتها، بالإضافة إلى التغذية الراجعة وإلى تنسيق مجموعة دولية».

وتقوم اليونسكو، نتيجةً لذلك، بوضع إطار جديد لتعزيز التعاون المستقبلي (أنظر المقابلة في هذه الصفحة). وسوف تشمل الأعمال الأخرى توسيع الشراكات، وتعزيز التعاون الفني، وتحسين عملية جمع البيانات وتحليلها.

ميول واعدة

تهدف المبادرة الخاصة بالدول التسعة الأكثر سكاناً التي تم إطلاقها في نيودلهي العام 1993، إلى الدعوة لدعم تحدّي التعليم للجميع ضمن البلدان التي يؤثّر أداؤها تأثيراً قوياً على اتجاهات التعليم للجميع على المستوى العالمي. وتلزم هذه المبادرة البلدان التسعة التي يشكل سكانها البالغ عددهم 3.2 مليار نسمة نصف سكان العالم، بالعمل معاً على تلبية الاحتياجات التعلّمية الأساسية، بالإضافة إلى الحدّ من النمو السكاني بحلول العام 2015.

والانجازات الإيجابية في خلال السنوات العشر الأولى واضحة ومشجّعة: فقد تحسّنت الميول التربوية تحسناً هاماً. فتوسّع البلدان التسعة جميعها الحصول على رعاية الطفولة المبكرة وتربيتها. والبرازيل والمكسيك على وشك تحقيق تعميم التعليم للجميع، بينما تشير الصين، ومصر، وأندونيسيا إلى أنّ أكثر من 90 بالمائة من أطفالها بعمر المدرسة الابتدائية ملتحقون بها.

©UNESCO/Luis Alberto

كما زادت نسبة الالتحاق بالمرحلة الثانوية في جميع البلدان التي تتوافر لديها بيانات، باستثناء الباكستان. فقد التحق بالمدرسة أكثر من 60 بالمائة من الأولاد بعمر المدرسة الثانوية في البرازيل، والصين، ومصر والمكسيك في العام 2000، علماً بأنّ هذه النسبة تشكل المعدل في البلدان النامية. وقد حقّقت بنغلادش، والبرازيل، وأندونيسيا المساواة بين الجنسين، بينما تقترب مصر من تحقيقها. أما نسبة الالتحاق بالتعليم العالي فأكثر ارتفاعاً في المناطق كافّة، على الرغم من أنّه لا يزال يمثّل عدداً صغيراً من الطلبة.

إرساء التعاون

تحسّنت معدّلات القرائية لدى الكبار، بخاصة بين النساء. فقد شهدت بنغلادش، والصين، والهند وأندونيسيا التقدّم الأكثر أهمية في هذا المجال. وليس صدفةً أنّ تسجّل البلدان نفسها الانخفاض الأهم في معدّلات النمو السكاني. وعمليات إرساء التعاون لجهة المسائل الخاصة بالتعليم للجميع التي أطلقها عدد من البلدان – مثل مذكرة التفاهم التي وقّعت عليها البرازيل ونيجيريا لتبادل الممارسات الفضلى – واعدة.

وعلى الرغم من هذه الإشارات المشجّعة، إلاّ أنّ البلدان التسع الأكثر سكاناً لا تزال تواجه تحدّيات هائلة. فسكان هذه البلدان يعدّون أكثر من 40 بالمائة من أطفال العالم خارج المدرسة و70 بالمائة من الكبار الأميين.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد أبيمانيو سنغ، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: abh.singh@unesco.org

3 أسئلة حول البلدان التسعة الأكثر

مقابلة مع أبيمانيو سنغ، مدير قسم التنسيق الدولي ورصد التعليم للجميع

1 بعد عشر سنوات على إطلاق المبادرة الخاصّة بالبلدان التسعة الأكثر سكاناً، ما مدى مواءمتها؟

يكمن المنطق وراء المبادرة الخاصّة بالبلدان التسع الأكثر سكاناً أنه من أجل تحسين وضع التعليم للجميع على المستوى العالمي يجب أن يحدث تغيير في البلدان التسع الأكثر سكاناً. فمن الضروري أن نستمر في إشراك البلدان التسعة ونجمع القادة المعنيين بالسياسات التربوية معاً. أظن أنّ هذه البلدان قد تقرّبت إحداها من الأخرى بشكل كبير وفهمت التحديات في القارات المختلفة. أما قيمة هذه المبادرة فتكمن في أنّها المجموعة الدولية الصغرى الوحيدة عبر المناطق.

2 ما كان وقع المبادرة على البلدان التسعة الأكثر سكاناً؟

تعطي هذه البلدان درساً للبلدان الأخرى حول الحكامة وإدارة أنظمة التربية الهائلة والمبادرات الخاصة بالتعلّم المفتوح والتعلّم عن بعد. فقد شهدنا في خلال السنوات العشرة الماضية نمواً إقتصادياً هائلاً في بعض هذه البلدان مثل الصين، والهند والبرازيل، فبرزت هذه البلدان بالتالي كجهات فاعلة وهامة عالمياً. ومع أنّه من الصعب ربط هذه المسألة مباشرةً بالمبادرة الخاصة بالبلدان التسعة الأكثر سكاناً، إلاّ أنّ صوت المبادرة أكثر تأثيراً.

وأرى أيضاً أنّ هذه البلدان سوف تؤثّر بشكل كبير على المسائل الخاصّة بالبيانات. فالناس معنيون حقاً بتقرير *الرصد العالمي للتعليم للجميع* الذي يصنّف البلدان بحسب الأداء والذي يوفّر ترقبات حول تحقيق أهداف التعليم للجميع.

ويؤدي هذا الالتزام الى التحسين، بالإضافة الى الضغط على اليونسكو للحصول على احصاءات أكثر دقّة وحداثة.

www.unesco.org/education/efa

نيسان/ ابريل

7-6
الاجتماع الاستشاري حول عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية
من تنظيم اليونسكو –باريس، باريس، فرنسا
للاتصال: ماريا مالفيري، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: m.malveri@unesco.org
لمزيد من المعلومات، مراجعة الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات: www.unesco.org/education/litdecade

23-19
ورشة عمل الخبراء حول تحليل السياسة التربوية وتقييمها
من تنظيم اليونسكو – باريس. باريس، فرنسا
للاتصال: قاسم بن صالح، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: k.bensalah@unesco.org

22-20
اجتماع منسّقي المختبر الأميركي اللاتيني الدولي الرابع عشر لتقييم نوعية التعليم
من تنظيم اليونسكو – سانتياغو، والمختبر الأميركي اللاتيني الدولي الرابع عشر لتقييم نوعية التعليم، ووزارة التربية في الأرجنتين، بوينوس ايريس، الأرجنتين.
للاتصال: مايتي غونزاليس، اليونسكو – سانتياغو
البريد الإلكتروني: mgonzalez@unesco.cl

27-26
الاجتماع الأوّل لوزراء تربية أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي حول محور الشباب وتعليم الكبار
من تنظيم اليونسكو – سانتياغو ووزارة التربية في فنزويلا، كاراكاس، فنزويلا.
للاتصال: ماريا لويزا خاوريغي، اليونسكو – سانتياغو
البريد الإلكتروني: mjauregui@unesco.cl

29-27
منتدى التربية الوسط إفريقي
من تنظيم اليونسكو – ألماتي، ومكتب اليونيسيف في منطقة آسيا الوسطى CARK، واليونسكو – تاشكنت، وعدد من وزارات التربية، تاشكنت، أوزبكستان
للاتصال: أيغول خالافوفا، اليونسكو – ألماتي
البريد الإلكتروني: a.khalafova@unesco.org

29-28
المؤتمر الأميركي الإيبيري حول العنف في المدرسة من تنظيم اليونسكو وجامعة برازيليا الكاثوليكية، برازيليا، البرازيل
للاتصال: مارا سيرلي دي كوتو فرنانديز، اليونسكو – برازيليا
البريد الالكتروني: mara.fernandes@unesco.org.br

أيار/مايو

14-10
الاجتماع الحكومي الدولي الثاني حول مشروع الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في الرياضة
من تنظيم اليونسكو – باريس، باريس، فرنسا
للاتصال: كيفين تومبسون، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: k.thompson@unesco.org

29-27
مؤتمر التربية حول محور التكيّف مع الأزمنة والاحتياجات المتغيّرة
من تنظيم اليونسكو ومنظمة وزراء التربية الجنوب شرق آسيويين (SEAMEO)، بنكوك، تايلندا
للاتصال: www.seameo-unesco.org

حزيران/يونيو

14
المؤتمر حول الدمج في التربية التمهيدي للمؤتمر الدولي نحو المواطنة الكاملة (15-17 حزيران)
من تنظيم اليونسكو وجامعة ستافانغر University College Stavanger، النرويج. ستافانغر، النرويج
للاتصال: كينيث إكليند، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: k.eklindh@unesco.org

16-14
تعليم الكبار والحد من الفقر: أولوية عالمية
من تنظيم اليونسكو/ معهد اليونسكو للتربية، والبنك الدولي، والمجلس الدولي لتعليم الكبار، ومعهد التعاون الدولي، ألمانيا. غابارون، بوستوانا
للاتصال: مادو سنغ، معهد اليونسكو للتربية
البريد الإلكتروني: m.singh@unesco.org

تموز/يوليو

21-20
الاجتماع الخامس لمجموعة العمل حول التعليم للجميع
من تنظيم اليونسكو – باريس. باريس، فرنسا
للاتصال: خولة شاهين، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: k.shaheen@unesco.org

اللغات الأم مهملة في التعليم

يزداد تأكّد الخبراء من أنّ الأطفال يحصلون على نتائج أفضل في المدرسة عندما يدرسون في كلّ من لغتهم الأم واللغة الوطنية الرسمية. إلاّ أنّ المسح الذي تقوم به اليونسكو حالياً يشير إلى أنّه فيما يزداد استخدام اللغة الأم في التعليم، قليلة هي البلدان التي أدرجت هذه الفكرة ضمن أنظمتها التربوية.

فقد أوصى المدير العام لليونسكو، السيد كواشيرو ماتسورا، في الرسالة التي وجّهها في خلال يوم اللغة الأم في 21 شباط/ فبراير قائلاً: «يتعيّن تشجيع اللغات الأم ضمن الأنظمة التربوية في سن مبكرة».

تستخدم في الهند حوالى 80 لغة أمّاً في مراحل مختلفة من التعليم. في المقابل، لا تزال لغات قوات الاستعمار السابقة أي اللغة الإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والبرتغالية، مسيطرة في إفريقيا حيث تقدّر اللغات المحكية بـ 2,011 لغة. والوضع نفسه يسود في أميركا اللاتينية، بينما يقتصر التعليم في اوروبا بشكل أساسي على لغات الاتحاد الأوروبي.

تشكّل المحافظة على اللغات حاجّة ماسّة في حوالى 200 بلد. فيشير أطلس لغات العالم المعرّضة لخطر الانقراض (اليونسكو، 2001)، إلى أنّ 95 بالمائة من هذه اللغات ينطق بها 4 بالمائة من السكان من دون سواهم، وتنقرض لغتان منها كلّ شهر.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة ليندا كينغ، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: l.king@unesco.org

سجّل آسيا المخزن

يعيش 32 مليون طفل من أطفال جنوب وشرق آسيا البالغ عددهم 46 مليون في بلدان جنوب وغرب آسيا، وفقاً لتقرير أصدره مؤخّراً معهد اليونسكو للإحصاءات.

ويعرض التقرير الإقليمي لجنوب وشرق آسيا البيانات التربوية الأخيرة الخاصة بإثنين وعشرين بلداً، من الفيليبين شرقاً وصولاً لأفغانستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية غرباً، بما في ذلك خمس من دول العالم الأكثر سكاناً.

ويشير التقرير إلى أنّه فيما يزداد عدد الأطفال الملتحقين بالمدرسة بشكل لم يسبق له مثيل في بلدان جنوب وشرق آسيا، إلاّ أنّ عدداً كبيراً منهم يتسرّبون قبل نهاية المرحلة الابتدائية، ولهذا السبب لا تزال المنطقة تحتوي على النسبة الأكبر من الأطفال خارج المدرسة.

وتظهر الاحصاءات أنّ نسبة التحاق الفتيان والفتيات قد ارتفعت بشكل أساسي في أغلبية البلدان خلال العقد من 1990 إلى 2000. إلاّ أنّ الأرقام الخاصة بالالتحاق لا تبرز إلاّ جزءاً من الواقع. فلن يصل إلى الصف الخامس سوى نصف الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة في الهند، وفي جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية وفي ميانمار.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بأنوجا سنغ، معهد اليونسكو للإحصاءات
البريد الإلكتروني: a.singh@unesco.org

عكس هجرة الأدمغة

ضافرت اليونسكو وشركة «هيوليت باكارد» (HP) جهودها للمساعدة على الحد من هجرة الأدمغة الهائلة أي هجرة العلماء الشباب من جنوب وشرق أوروبا.

فيشكّل تزويد جامعات في البوسنة والهرتسك، وكرواتيا، وصيربيا، والمونتينيغرو بالتجهيزات والحواسيب الأكثر تطوّراً التي تمنحها شركة «هيوليت باكارد» (HP)، المرحلة الأولى من برنامج «الإرشاد لإيجاد حلول للحد من هجرة الأدمغة في جنوب شرق أوروبا».

وسوف تسمح التكنولوجيا الحديثة لهذه الجامعات بتوفير دروس التعلّم عن بعد والبدء ببحث مشترك، مع العمل بشكل وثيق مع المواطنين المقيمين خارج البلاد، وبالتالي بالإفادة من معارف وخبرات الجالية العلمية من البلدان الثلاثة.

ومن المبادرات المقترحة، نشير إلى أنّ كلية العلوم في جامعة سبليت سوف تنشىء موقعاً تفاعلياً على الشبكة العالمية للمعلومات للسماح لعلماء الفيزياء الكرواتيين في البلاد وخارجها بالحصول على المعلومات والبيانات وتشاطرها. وتقوم كلية الهندسة الكهربائية في جامعة بلغراد بإطلاق تجربة المختبر الإلكتروني مع العلماء الصرب في سويسرا. وتطلق كلية الهندسة الكهربائية في جامعة بودغوريكا موقعاً على الشبكة العالمية للمعلومات يربط بين علماء مونتينيغرو الذين غادروها في خلال العقد السابق وبين العلماء الذين بقوا فيها.

وفي البوسنة والهرتسك، سوف تقوم كلية العلوم التابعة لجامعة ساراييفو، وكلية الهندسة الكهربائية التابعة لساراييفو الصربية بإدراج دروس التعلّم عن بعد من خلال العمل مع الزملاء المواطنين المقيمين في الخارج.

وتعتزم اليونسكو، بعد هذه المشاريع الريادية، توسيع البرنامج ليشمل أجزاء أخرى من العالم تعاني من هجرة الأدمغة.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة ستامنكا أوفاليش ترومبيك، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: s.uvalic-trumbic@unesco.org

شراكات قيد التدقيق

يكمن السبب الأساسي للتقدّم البطيء في تحقيق التعليم للجميع في النقص في الشراكات الهامّة بين الوكالات الدولية والبلدان. هذا ما استنتجه التقييم بعنوان *الحلول المحلية للتحديات العالمية: نحو شراكة فعّالة في التعليم الأساسي*، وهو التقييم الشامل الأوّل للمساعدة في مجال التعليم الأساسي الذي يغطّي الفترة الممتدّة من العام 1990 وحتى العام 2002.

تشرح ليني بوشير، رئيسة قسم التعليم الإبتدائي في اليونسكو قائلة: «هنالك ميل للتفكير في أنّ المقاربات الخاصة بالقطاعات هي ما تحتاج إليه الوكالات والحكومات للعمل معاً. والتقييم يتحدّى هذه المسألة».

ويشير التقرير إلى أنّ ما ينقص هو العزم على تحسين التعليم الأساسي من خلال الحلول المطوّرة على المستوى المحلي. فالاعتماد المفرط على «المخططات، والحلول المقولبة والمفروضة» أمر مضرّ للغاية في ما يتعلّق بمواءمة البرامج للاحتياجات والقدرات المحلية. و لا تشكّل التغذية الراجعة المحلية مقوّماً ثابتاً.

وفي هذا المجال، وجد التقييم أنّه فيما قد ساهمت المساعدة الخارجية في توسيع الحصول على التعليم الأساسي، إلاّ أنّ التركيز على التعليم الابتدائي النظامي قد حدّ من الاهتمام بتعليم الكبار وتمويله وببرامج تربية أخرى تعنى بالأشخاص خارج المدرسة.

ويؤمّن التقييم الذي استغرق عامين وأكمل في العام 2003، فهماً أفضل للمعيقات التي تعترض التعليم للجميع. وقد دعمته شراكة وحيدة بين ثلاث عشرة منظمة تمويلية وفنية دولية ووطنية وأربعة بلدان شريكة هي بوليفيا، وبوركينافاسو، وأوغندا، وزامبيا.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة ليني بوشير، اليونسكو - باريس
البريد الإلكتروني: l.buchert@unesco.org

النقص في المعلمين في إفريقيا

بلغ عدد الأطفال الملتحقين بالمدرسة في العام 1987 في إفريقيا 73 مليون طفل، وقد ارتفع هذا العدد إلى 106 ملايين في العام 2001. وإذا أرادت البلدان الإفريقية أن تحقّق هدف تعميم التعليم الابتدائي، على أنظمتها المدرسية أن تلحق حوالى 180 مليون طفل في العام 2015.

ولمواجهة هذا التحدي يجب أن يزيد عدد المعلمين بنسبة أكبر من زيادة عدد التلاميذ وذلك وفقاً للتقرير بعنوان: «مسألة المعلمين وتعميم الالتحاق بالتعليم الابتدائي في العام 2015 في بلدان «المجتمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، والمجتمع النقدي والاقتصادي الوسط إفريقي، والبلدان الإفريقية حيث اللغة الرسمية هي اللغة البرتغالية».

كما أنّه على معدّل نسبة الارتفاع السنوية في عدد معلمي المدارس في إفريقيا أن يزيد من 2.3 بالمائة إلى 2.5 بالمائة حتى العام 2015 لتلبية الطلب على التعليم. إلاّ أنّ هذه الأرقام التي تشمل شمال إفريقيا وجنوب إفريقيا تحجب تحدّيات أكبر لمناطق جنوب الصحراء الإفريقية الثلاثة. وعلى نسبة النمو أن تتضاعف في بلدان المجتمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، وأن تزداد ثلاث مرات في البلدان الإفريقية حيث اللغة الرسمية هي اللغة البرتغالية، وأكثر من أربع مرات في بلدان المجتمع النقدي والاقتصادي الوسط إفريقي.

و يشدّد التقرير الذي أصدرته مبادرة التعاون الفرنسية قطب دكار Pôle de Dakar، ومكتب اليونسكو في دكار على أن أهداف التعليم للجميع لا تزال تشكّل عقبةً أمام البلدان الأكثر فقراً، على الرغم من تعهّد المجتمع الدولي بتقديم الدعم لها.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بمبادرة Pôle de Dakar
البريد الإلكتروني: polededakar@polededakar.org